

أثر تأسيس مصرف إسلامي جديد على الأداء المالي للمصارف الإسلامية القائمة «دراسة حالة الأردن»

د.حسين محمد حسين سمحان
جامعة الزرقاء الاردن
أ.خالد محمد احمد معروف
جامعة العلوم الاسلامية العالمية الاردن

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى الأداء المالي للبنوك الإسلامية في الأردن عند دخول منافس جديد، وهو بنك الأردن دبي الإسلامي، الذي باشر أعماله في عام 2010م، وقد استخدمت الدراسة مؤشرات الربحية وغيرها لبيان هذا الأثر، كما تم مقارنة إجمالي الموجودات وحقوق الملكية في القطاع المصرفي ككل، ومقارنة نسبة الزيادة فيها مع نسبة الزيادة في البنوك الإسلامية للتعرف على مدى تأثير الحصة السوقية للمصارف الإسلامية نتيجة هذا الأمر .

وقد خلصت الدراسة إلى أن ربحية البنوك الإسلامية لم تتغير بدخول بنك إسلامي ثالث إلى السوق المصرفي بل وتحسن الأداء في هذا المجال. كما تبين عدم تأثير الحصة السوقية للمصارف الإسلامية القائمة سلباً نتيجة إنشاء بنك إسلامي جديد بل وزادت نسبة الودائع لديها مع تأسيس البنك الجديد. أيضاً تم ملاحظة أن حصة البنوك الإسلامية من إجمالي الموجودات وحقوق الملكية قد زادت بنسبة أكبر من الزيادة الحاصلة في القطاع المصرفي ككل. وبالتالي أوصت الدراسة بإنشاء بنوك إسلامية جديدة في الأردن وعدم التذرع بضيق السوق المصرفي الأردني .

Abstract

This study aims to determine the financial performance of Islamic banks in Jordan when entering a new competitor, which is Jordan Dubai Islamic Bank, started operations in 2010, The study used indicators of profitability and others indicators to demonstrate this effect, has also been compared to the total assets and property rights in the banking sector as a whole and the rate of increase compared with the rate of increase in Islamic banks to identify the .extent to which the market share of Islamic banks as a result of this matter

The study concluded that entry of a new Islamic bank didn't affect on the profitability or market share of existing Islamic banks. Also been observed that the share of the total Islamic banking assets and property rights have increased by greater than the increase in the banking sector as a whole. Thus the study recommended the establishment of a new Islamic banks in Jordan and not .to invoke the shortness of the Jordanian banking market

المقدمة:

يعتبر السوق الأردني من الأسواق الريادية في نشأة البنوك الإسلامية في المنطقة وذلك منذ تأسيس البنك الإسلامي الأردني في عام 1978م ، حيث قام البنك المركزي الأردني في ذلك الوقت بإدخال تعديلات على قانون البنوك الأردنية وذلك عن طريق إضافة بنود خاصة بالمصارف الإسلامية، ونظرا لتنامي الطلب على المعاملات المالية الإسلامية وزيادة الوعي لدى المتعاملين؛ كانت الحاجة لإنشاء بنك إسلامي ثان، ففي عام 1998م تم تأسيس البنك العربي الإسلامي الدولي كمصرف إسلامي ثان في المملكة.

قام البنك المركزي الأردني بعد تزايد المطالب بضرورة وجود بدائل في السوق المصرفي - خاصة بعد الأزمة العالمية عام 2008م - بإعطاء ترخيص جديد لبنك الأردن دبي الإسلامي ليكون بذلك البنك الإسلامي الثالث في الأردن والذي بدأ بممارسة مهامه في شهر كانون الثاني عام 2010م، إضافة إلى دخول مصرف الراجحي سوق الخدمات المصرفية الإسلامية في الأردن مؤخرا الأردنية . ونظرا لأهمية هذا الموضوع قمنا بهذه الدراسة للتعرف على مدى تأثير الأداء المالي للمصارف الإسلامية القائمة بإنشاء مصارف إسلامية .

الإطار العام للدراسة

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في التأكيد على الدور الهام الذي تقوم به البنوك الإسلامية، ودراسة مبررات الرغبة في التوسع في العمل المصرفي الإسلامي على أسس مدروسة، وذلك عن طريق دراسة المؤشرات المالية للمصارف الإسلامية الموجودة قبل وبعد مزاوله المصرف الإسلامي الجديد لمهامه في السوق المصرفي الأردني.

*مشكلة الدراسة :

بالرغم من حداثة التجربة المصرفية الإسلامية في العالم والدعوات الدائمة لتطوير وتوسيع أعمالها، إلا أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار المنافسة فيما بين البنوك الإسلامية في البلد الواحد وهل إعطاء تراخيص جديدة يؤدي إلى زيادة وفعالية صيغ التمويل أم يؤدي فقط إلى توزيع نفس الحصة على عدد أكبر من البنوك، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تحاول هذه الدراسة تقديم إجابات على الأسئلة التالية :

1. ما مدى تأثير مؤشرات الأداء للبنوك الإسلامية القائمة في الأردن بعد تأسيس بنك إسلامي جديد؟
2. ماهي حصة البنوك الإسلامية من إجمالي موجودات السوق المصرفي الأردني قبل وبعد زيادة عددها؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على الآثار التي يتركها إ.شاء مصرف إسلامي جديد على الأداء المالي للمصارف الإسلامية القائمة خاصة فيما يتعلق بالربحية والحصة السوقية لهذه المصارف.

*حدود الدراسة :

تغطي هذه الدراسة الفترة ما بين أعوام 2007-2012م للمصرفين الإسلاميين القائمين في المملكة وهما البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار، والبنك العربي الإسلامي الأردني، بالإضافة إلى دراسة المؤشرات المالية للفترة من عام 2010-2012م للمصرف الثالث - بنك الأردن دبي الإسلامي - الذي تم تأسيسه حديثاً في شهر كانون الثاني من عام 2010م. وأيضاً تحليل تقارير البنك المركزي الأردني الخاصة بالقطاع المصرفي ككل للفترة ما بين أعوام 2007-2012م.

*الدراسات السابقة :

1. دراسة يوسف هاني عبد الغني (2011م) تقييم الأداء المالي والاقتصادي للمصارف الإسلامية مقارنة مع المصارف التقليدية العاملة في الأردن في ظل الأزمة المالية العالمية للفترة (2000-2009م)⁽¹⁾.
هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية مقارنة مع المصارف التقليدية قبل وبعد الأزمة المالية العالمية، وكان من نتائجها أن الأداء المالي للمصارف الإسلامية كان أفضل في بعض النسب، والعكس في نسب أخرى قبل الأزمة، وبينما وضح الباحث أن الأداء المالي للمصارف الإسلامية أكثر استقراراً من المصارف التقليدية بعد الأزمة المالية العالمية.
2. دراسة حامد عمر العمري (2011م) : قياس كفاءة البنوك الإسلامية باستخدام تحليل البيانات المغلفة والنسب المالية: دراسة حالة البنوك الإسلامية في الأردن خلال الفترة 2005-2009م⁽²⁾.
قاست هذه الدراسة كفاءة البنوك الإسلامية في الأردن باستخدام تحليل البيانات المغلفة وذلك لمساعدة مدراء البنوك والمستثمرين في الحصول على كفاءة عالية. حيث توصلت الدراسة إلى وجود نمو دائم في القطاع المصرفي الإسلامي.
3. دراسة يحيى علي اليحيى (2008م) : تقييم أداء البنوك الإسلامية الأردنية بالمقارنة مع البنوك التجارية خلال الفترة (2000-2006م)⁽³⁾.

1 عبد الغني، يوسف هاني، تقييم الأداء المالي والاقتصادي للمصارف الإسلامية مقارنة مع المصارف التقليدية العاملة في الأردن في ظل الأزمة المالية العالمية للفترة (2000-2009م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2011م
2 العمري، حامد عمر، قياس كفاءة البنوك الإسلامية باستخدام تحليل البيانات المغلفة والنسب المالية: دراسة حالة البنوك الإسلامية في الأردن خلال الفترة 2005-2009م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2011م
3 اليحيى، محمد يحيى، تقييم أداء البنوك الإسلامية الأردنية بالمقارنة مع البنوك التجارية خلال 2000-2006م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2008م

كان من أهداف هذه الدراسة قياس كفاءة البنوك الإسلامية في الأردن مقارنة بالبنوك التجارية، وقد كان من نتائجها أن البنوك التجارية أكفأ من البنوك الإسلامية في الأداء، وقارنت أيضا بين البنكين الإسلاميين الموجودين في تلك الفترة، وأوضحت أن البنك العربي الإسلامي الدولي أكثر كفاءة من البنك الإسلامي الأردني.

4. دراسة إبراهيم عبد الحليم عبادة، 2007م بعنوان «مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية». (1) حيث حاولت الدراسة إبراز أهداف البنوك الإسلامية، ومحاولة الخروج بمعايير أداء للبنوك وذلك من أجل إمكانية تقييمها، ومقارنتها بين بعضها البعض بهدف محاولة اعتماد قاعدة بيانات موحدة لكافة البنوك الإسلامية. حيث قام الباحث بتحديد معايير معينة لقياس أداء البنوك الإسلامية، كما وضح من خلال إجراء مقارنة في مؤشرات البنوك الإسلامية وجود فرق شاسع بين مؤشرات البنوك فيما بينها حيث إن بعض البنوك الإسلامية كانت نشطة سواء من الناحية التسويقية أو من ناحية إيجاد الحلول العملية لمستجدات الاقتصاد. وقد أوصى الباحث بزيادة الدراسات حول مؤشرات الأداء من أجل محاولة الوصول إلى أفضل ما يمكن والمنافسة في سوق العمل المصرفي.
5. دراسة عنان فتحي السروجي (2004م) «مقارنة أداء المصارف الإسلامية والتقليدية باستخدام النسب المالية في الأردن». (2)

هدفت الدراسة إلى مقارنة أداء البنك الإسلامي الأردني مع أداء المصارف التقليدية في الأردن خلال الفترة (1992-2001م) باستخدام مجموعة من النسب المالية، وتوصلت إلى أن نسب السيولة في البنوك الإسلامية أقل منها في البنوك التقليدية بسبب تركيز استثمارات البنوك الإسلامية على الاستثمارات طويلة الأجل ومحاولة التركيز على نسب الربحية، ووضح أيضا توجه البنوك التقليدية للاستثمار حسب الشريعة الإسلامية في بعض الصيغ من أجل زيادة ربحيتها.

منهج الدراسة :

سيقوم الباحثان باستخدام المنهج الاستقرائي في هذه الدراسة، وذلك من خلال الاطلاع على التقارير السنوية للبنوك الإسلامية في الأردن خلال الفترة من (2007-2012م)، إضافة إلى التقارير السنوية للبنك المركزي الأردني خلال نفس الفترة، ثم تحليل البيانات ماليا للتوصل إلى نتائج الدراسة.

المبحث الأول: أهم المؤشرات المالية في البنوك الإسلامية

يمكن تعريف النسب أو المؤشرات المالية «بأنها علاقة مترابطة بين عنصرين من عناصر القوائم المالية (الميزانية، قائمة الدخل، الاثنان معا)»⁽³⁾، حيث تعتبر المؤشرات المالية إحدى أهم وسائل التحليل المالي للشركات والبنوك، وهناك العديد من المؤشرات المالية التي تخضع لها القوائم المالية للبنوك،

1 عبادة، إبراهيم عبدالحليم، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م

- 2 سروجي، عنان فتحي، مقارنة أداء المصارف الإسلامية والتقليدية باستخدام النسب المالية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المحاسبة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن 2004م
- 3 العداسي، احمد محمد، التحليل المالي للقوائم المالية وفقا لمعايير المحاسبة الدولية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص134

والتي من خلالها يتم تحليل مدى فعالية وكفاءة البنوك الإسلامية. سيتم التركيز في هذه الدراسة على نوعين من المؤشرات المالية التي تخدم هذه الدراسة، ألا وهي مؤشرات الربحية، ومؤشرات التسويق المصرفي.

1- مؤشرات الربحية:

تقيس هذه المؤشرات مدى قدرة البنوك على استخدام موجوداتها من أجل تحقيق نسب ربحية مقبولة، حيث «تهدف كل البنوك بما فيها الإسلامية، إلى الوصول إلى مستويات أداء أفضل وامثل»⁽¹⁾ وهدف كل بنك هو تحقيق أعلى نسبة ربحية. ومن تعريف الربحية بأنها الفرق بين الإيرادات والنفقات، فإنه يمكن تحليل الربحية من خلال عدد من المؤشرات ومنها:

- **العائد على الأصول** (نسبة الربح الصافي إلى إجمالي الموجودات)، ويقيس هذا المؤشر مدى كفاءة الإدارة في استخدام موجوداتها من أجل تحقيق أعلى ربح ممكن. وكلما زاد هذا المؤشر كلما دل على حسن إدارة البنك لموجوداته من أجل تحقيق الربح.
- **العائد على حقوق الملكية**، وهو يقيس مقدار تحقيق الإدارة للربح المتحقق للمساهمين. أيضا من تعريف هذا المؤشر، كلما زادت النسبة كلما كان أداء البنك أفضل.
- **نسبة العائد إلى إجمالي المصاريف**، ويقيس هذا المؤشر مدى كفاءة الإدارة في تحقيق الأرباح ضمن أقل مبلغ ممكن من النفقات. وكجميع نسب الربحية التي يكون فيها العائد (صافي الربح) في بسط الكسر، فزيادة المؤشر تعني أن البنك يحقق نتائج جيدة.

2- مؤشرات التسويق المصرفي:

يعرف التسويق المصرفي بأنه «إيجاد وابتكار وأداء الخدمات المصرفية التي تحقق الرضى والقناعة لدى المستفيد مع تحقق الربح للمصرف»⁽²⁾ وهناك العديد من المؤشرات التي تقيس مدى تقديم البنك للخدمات المصرفية وتوفير البدائل والصيغ الاستثمارية والتمويلية المناسبة والمشروعة⁽³⁾

ومن هذه المؤشرات:

- **معدل نمو إجمالي الودائع**، حيث سيتم اعتماد ودائع سنة 2007م كسنة أساس ومن ثم احتساب مقدار الزيادة، ولا يخفى علينا أنه في عالم المصارف فإن الودائع هي أهم مصدر من مصادر الأموال لدي البنوك، و سيقوم الباحثان بتحديد معدل النمو خلال الفترة قبل تأسيس البنك الثالث ومعرفة هل تزايد هذا المعدل أم نقص بعد التأسيس.

1 بوصافي، كمال ، شياد، فيصل، معايير نجاح البنوك الإسلامية ، تحليل متعدد المعايير، مقال مقدم ل International 16-International Conference on Islamic Banking & Finance، 15 June 2010، Islamic University Malaysia، ص1

2 يوسف، ردينة، التسويق المصرفي مدخل استراتيجي كمي تحليلي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005م. ص 48

3 عبادة، إبراهيم عبد الحليم، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008م، ص 189 بتصرف

- معدل نمو الودائع الجارية، لا يجوز أن يحصل أصحاب الحسابات الجارية على أي عائد في المصارف الإسلامية، وبالتالي كلما زادت نسبة الحسابات الجارية كلما كان أفضل بالنسبة للمصرف الإسلامي، حيث يقوم المصرف الإسلامي باستغلال هذه المبالغ في نشاطه دون تكلفة - باستثناء تكلفة إدارة هذه الحسابات - ، ويكون ضامناً لها في نفس الوقت.

المبحث الثاني: مقارنة مؤشرات أداء البنوك الإسلامية موضوع الدراسة

سنقوم في هذا المبحث باحتساب مؤشرات الربحية ومؤشرات التسويق المصرفي، والتي تم تعريفها في المبحث السابق، حيث سيتم بداية دراسة هذه المؤشرات في البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي للفترة من 2007-2009 وهي فترة ما قبل تأسيس بنك الأردن دبي الإسلامي، أما في المطلب الثاني فسيتم احتساب المؤشرات ذاتها للفترة من 2010-2012م للبنكين الإسلاميين القائمين بالإضافة إلى بنك الأردن دبي الإسلامي الذي باشر أعماله في كانون الثاني 2010، ومن ثم سيتم مقارنة هذه المؤشرات لتحديد مدى تأثير البنوك الإسلامية.

ويبين الجدول رقم (1) البيانات المالية المأخوذة من القوائم المالية للبنك الإسلامي الأردني للفترة من 2007-2012م.

جدول رقم (1): البنك الإسلامي الأردني البيانات المالية المستخدمة في حساب المؤشرات (بالدينار الأردني)

الودائع الجارية	إجمالي الودائع	إجمالي المصاريف	حقوق الملكية	إجمالي الموجودات	صافي الربح	السنة
444,992,064	1,389,927,762	22,516,694	133,475,836	1,598,135,334	22,988,321	2007
522,192,026	1,585,851,529	33,411,183	160,989,384	1,848,373,078	35,140,643	2008
595,170,473	1,914,080,535	28,993,702	176,830,597	2,183,062,940	27,888,946	2009
668,659,082	2,280,516,420	31,170,284	193,593,941	2,603,683,927	29,093,694	2010
782,173,448	2,596,373,489	38,538,953	206,876,009	2,898,300,754	28,324,209	2011
839011494	2698937387	44892151	228511001	3020492066	36445903	2012

المصدر: البنك الإسلامي الأردني، التقرير السنوي للأعوام 2007-2012م.

أما الجدول رقم (2) فإنه فيوضح البيانات المالية للبنك العربي الإسلامي الدولي.

جدول رقم (2): البنك العربي الإسلامي الدولي

السنة	صافي الربح	إجمالي الموجودات	حقوق الملكية	إجمالي المصاريف	إجمالي الودائع	الودائع الجارية
2007	10,870,118	593,987,017	74,083,055	7,612,289	373,512,868	78,875,992
2008	7,823,727	907,628,014	93,524,698	8,156,410	460,257,755	105,221,323
2009	2,596,472	1,003,869,784	80,691,775	11,195,455	676,292,094	168,607,606
2010	7,009,544	1,096,162,778	87,409,237	13,541,024	797,892,743	220,500,949
2011	10,641,371	1,127,482,501	90,134,821	15,210,553	956,116,239	321,608,903
2012	11,493,645	1,174,175,252	100,905,816	24,514,570	997,394,349	391,667,368

المصدر: البنك العربي الإسلامي الدولي، التقرير السنوي للأعوام 2007-2012م.

أما بالنسبة لبنك الأردن دبي الإسلامي فإن البيانات المالية الخاصة به فهي فقط لأعوام 2010 - 2012م، مع الأخذ بعين الاعتبار بأننا قمنا بإجراء تعديل على قيمة صافي الربح الوارد في البيانات المالية للبنك في عام 2011، حيث تم خصم مبلغ 6,722,519 دينار، ويمثل هذا المبلغ قيمة الأرباح الغير تشغيلية خلال عام 2011 والتي تحققت جراء بيع أصول ثابتة خلال نفس العام. ويوضح جدول رقم (3) هذه البيانات.

جدول رقم (3): بنك الأردن دبي الإسلامي البيانات المالية المستخدمة في حساب المؤشرات
(بالدينار الأردني)

السنة	صافي الربح	إجمالي الموجودات	حقوق الملكية	إجمالي المصاريف	إجمالي الودائع	الودائع الجارية
2010	(3,457,542)	268,088,438	109,873,045	8,817,268	131,166,038	28,783,612
2011	(1,370,999)	350,424,020	115,057,565	12,536,112	201,950,820	38,643,253
2012	2,134,899	475,217,035	127,059,464	13,724,554	307,006,882	58,449,958

المصدر : بنك الأردن دبي الإسلامي، التقرير السنوي للأعوام 2010-2012م.

1- أداء المصارف الإسلامية قبل وبعد ترخيص بنك الأردن دبي الإسلامي وممارسته لأعماله:

عند تحليل القوائم المالية للبنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي، فإن الجدول رقم (4) يوضح المؤشرات المالية للبنك الإسلامي الأردني للفترة من 2007-2012م.

جدول رقم (4): المؤشرات المالية للبنك الإسلامي الأردني للسنوات من 2007-2012م

السنة	العائد على الأصول	العائد على حقوق الملكية	العائد على إجمالي المصاريف	معدل نمو إجمالي الودائع	معدل نمو الودائع الجارية
2007	1.44%	17.22%	102.09%	0.00%	0.00%
2008	1.90%	21.83%	105.18%	14.10%	17.35%
2009	1.28%	15.77%	96.19%	20.70%	13.98%
2010	1.12%	15.03%	93.34%	19.14%	12.35%
2011	0.98%	13.69%	73.50%	13.85%	16.98%
2012	1.20%	15.95%	81.19%	3.95%	7.27%

المصدر: إعداد الباحثان - اعتمادا على البيانات المالية الواردة في التقارير السنوية للبنك

من خلال النظر إلى هذا الجدول وتحليل المؤشرات للفترة من 2007-2009م يتضح لنا أن مؤشرات الربحية للبنكين قد انخفضت في عام 2011م بشكل ملفت، حيث انخفضت نسبة العائد على الأصول في البنك الإسلامي الأردني إلى 0.98%، ويلاحظ أن هذا العام هو العام الأول لممارسة بنك الأردن دبي الإسلامي لأعماله مما يؤثر على إمكانية تأثر أداء البنك الإسلامي الأردني في هذه السنة بدخول بنك الأردن دبي الإسلامي، خاصة وأن العائد على حقوق الملكية كان الأقل خلال فترة الدراسة أيضا حيث بلغ 13.69%. ولكن يجب ملاحظة عودة البنك الإسلامي الأردني في السنة التالية إلى الأداء الجيد الذي كان عليه قبل ممارسة البنك الإسلامي الجديد لأعماله فحقق عائدا على الأصول 1.2% وعائدا على حقوق الملكية 15.95%.

أما مؤشرات التسويق المصرفي فنرى ارتفاع في معدل نمو إجمالي الودائع في البنك الإسلامي الأردني عام 2011 حيث بلغ 13.85% وفي عام 2012 تناقص معدل التزايد إلى 3.95% ورغم ذلك بقي هناك تزايد مما يدل على عدم تأثر حجم الودائع الكلي في هذا البنك الإسلامي الأردني بإنشاء بنك إسلامي جديد رغم إمكانية القول بان هناك منافسة أدت إلى تناقص معدل التزايد ولكنها لم تؤدي إلى تراجع حصة البنك القديم من الودائع.

جدول رقم (5) : المؤشرات المالية للبنك العربي الإسلامي الدولي للسنوات من 2007-2012م

السنة	العائد على الأصول	العائد على حقوق الملكية	العائد على إجمالي المصاريف	معدل نمو إجمالي الودائع	معدل نمو الودائع الجارية
2007	1.83%	14.67%	142.80%	0.00%	0.00%
2008	0.86%	8.37%	95.92%	23.22%	33.40%
2009	0.26%	3.22%	23.19%	46.94%	60.24%
2010	0.64%	8.02%	51.77%	17.98%	30.78%
2011	0.94%	11.81%	69.96%	19.83%	45.85%
2012	0.98%	11.39%	46.88%	4.32%	21.78%

المصدر : اعتمادا على البيانات المالية الواردة في التقارير السنوية للبنك

من خلال النظر إلى هذه الجداول وتحليل المؤشرات لفترة من 2007-2009م نلاحظ أن أداء البنك العربي الإسلامي الدولي لم يتأثر بإنشاء وممارسة بنك الأردن دبي الإسلامي ارتفع العائد على الأصول في عامي 2011 و 2012 بمعدلات لم يصلها البنك منذ عام 2008 وهكذا الحال بالنسبة للعائد على حقوق الملكية.

أما مؤشرات التسويق المصرفي فنرى ارتفاع في معدل نمو إجمالي الودائع في البنك العربي الإسلامي حيث بلغت النسبة عام 2011 إلى 19.83% وتناقص معدل الزيادة في الودائع في العام التالي إلى 4.32% وبالتالي يمكن تطبيق نفس النتيجة التي ذكرناها عند الحديث عن مؤشرات البنك الإسلامي الأردني أعلاه .

تأسس بنك الأردن دبي الإسلامي في شهر كانون الثاني من عام 2010، عن طريق تحويل بنك الإنماء الصناعي إلى بنك إسلامي، ولمعرفة اثر تأسيس البنك على أداء باقي البنوك، فيجب تحليل المؤشرات المالية للبنكين الإسلاميين للفترة من 2010-2012م، بالإضافة إلى تحليل مؤشرات بنك الأردن دبي الإسلامي لنفس الفترة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (6).

جدول رقم (6): المؤشرات المالية لبنك الأردن دبي الإسلامي للسنوات من 2010-2012م

السنة	العائد على الأصول	العائد على حقوق الملكية	العائد على إجمالي المصاريف	معدل نمو إجمالي الودائع	معدل نمو الودائع الجارية
2010	-1.29%	-3.15%	-39.21%	0.00%	0.00%
2011	-0.39%	-1.19%	-10.94%	53.97%	34.25%
2012	0.45%	1.68%	15.56%	52.02%	51.26%

المصدر: اعتمادا على البيانات المالية الواردة في التقارير السنوية للبنك

عند تحليل جداول المؤشرات للبنوك الإسلامية العاملة في الأردن (جدول رقم 4 وجدول رقم 5)، نرى أن ربحية البنك الإسلامي الأردني قد حافظت على ثباتها خلال أعوام 2010 و 2012 ، بينما ارتفعت نسب ربحية البنك العربي الإسلامي الأردني لتصل إلى 0.98% في عام 2012م.

نلاحظ أن مؤشرات التسويق المصرفي في البنك الإسلامي الأردني قد انخفضت بعد عام 2009م، حيث وصلت الزيادة في معدل نمو إجمالي الودائع إلى 3.95% في عام 2012م، أما بالنسبة للبنك العربي الإسلامي الدولي، فقد انخفضت بشكل ملحوظ في عام 2010م ولكنها عادت وازدادت في عام 2011م لكن لم تصل النسبة إلى ما كانت عليه في عام 2009م، ثم انخفاض كبير في عام 2012م حيث وصل معدل نمو إجمالي الودائع إلى 4.32%.

2- الأداء المقارن للمصارف الإسلامية مع إجمالي القطاع المصرفي قبل وبعد ترخيص بنك الأردن دبي الإسلامي:

الجدول رقم (7) يوضح لنا معدل نمو إجمالي الموجودات وحقوق الملكية لدى القطاع المصرفي الأردني خلال الفترة من 2007-2012، والذي تم احتسابه من التقرير المالي للقطاع المصرفي الصادر عن البنك المركزي الأردني في الموقع الرسمي للبنك⁽¹⁾، حيث يبين الجدول رقم (7) نسبة زيادة الموجودات وحقوق الملكية في القطاع المصرفي ككل.

جدول رقم (7): موجودات وحقوق ملكية البنوك المرخصة في الأردن

للفترة من 2012-2007م (مليون دينار أردني)

السنة	إجمالي الموجودات	نسبة زيادة الموجودات	حقوق الملكية	نسبة زيادة حقوق الملكية
2007	26,815.6	-	3,523.0	-
2008	29,796.6	11.1%	3,803.5	7.9%
2009	31,956.9	7.3%	4,374.8	15.0%
2010	34,973.1	9.4%	4,949.7	13.1%
2011	37,686.4	7.8%	5,397.2	9.0%
2012	39,275.4	4.2%	5,848.2	8.4%

المصدر : البنك المركزي الأردني، النشرة الإحصائية السنوية

ويوضح جدول رقم (8) نسب زيادة الموجودات وحقوق الملكية لدى البنوك الإسلامية في الأردن مجتمعين.

1 الموقع الرسمي للبنك المركزي الأردني <http://www.cbj.gov.jo/> 10 2014/4

جدول رقم (8): موجودات وحقوق ملكية البنوك الإسلامية في الأردن
للفترة من 2007-2012م
(مليون دينار أردني)

السنة	إجمالي الموجودات	نسبة زيادة الموجودات	حقوق الملكية	نسبة زيادة حقوق الملكية
2007	2,192.1	-	207.6	-
2008	2,756.0	25.7%	254.5	22.6%
2009	3,186.9	15.6%	257.5	1.2%
2010	3,967.9	24.5%	390.9	51.8%
2011	4,376.2	10.29%	412.1	5.42%
2012	4,679.9	6.94%	456.5	10.8%

المصدر: اعتمادا على البيانات المالية الواردة في التقارير السنوية للبنك

عند إجراء مقارنة بين هذه المؤشرات، فإننا نرى أن معدلات الزيادة في الموجودات وحقوق الملكية في القطاع المصرفي ككل كانت متقاربة خلال سنوات البحث، حيث تراوحت بين 7% و 15%، بينما عند البنوك الإسلامية، فإن الزيادة كانت متفاوتة في نفس الفترة، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن موجودات بنك الإنماء الصناعي قد تحولت إلى موجودات بنك الأردن دبي الإسلامي في تقارير البنك المركزي، وهذا أدى إلى الزيادة الواضحة في حقوق الملكية للبنوك الإسلامية في عام 2010، وليس بسبب التسويق المصرفي. إلا انه يمكن ملاحظة أن نسبة زيادة الموجودات ونسبة زيادة حقوق الملكية قد زادت في البنوك الإسلامية في عام 2010م 25% و 52% على التوالي، وهذه الزيادة أكبر من الزيادة في إجمالي القطاع المصرفي الأردني، وعادة تكون نسبة الزيادة في البنوك الإسلامية أكبر منها في إجمالي البنوك مما يمكننا من القول أن هناك تحول دائم من الاستثمار في البنوك التقليدية إلى البنوك الإسلامية.

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

من خلال تحليلنا للبيانات المالية للمصارف الإسلامية موضوع البحث وتقارير البنك المركزي الأردني توصلنا للنتائج التالية :

1. أدى ترخيص بنك الأردن دبي الإسلامي في عام 2010م إلى التأثير على بعض مؤشرات أداء البنوك الإسلامية، حيث أدى إلى انخفاض مؤشرات ربحية البنك الإسلامي الأردني في البداية إلا أن المصارف الإسلامية القديمة استطاعت ان تتكيف مع المنافسة الجديدة فعاد البنك الإسلامي الأردني إلى تحقيق نفس المستويات السابقة من العوائد في حين استمر البنك العربي الإسلامي الدولي في زيادة ربحية المساهمين وهذا يعني أن إنشاء بنك إسلامي جديد مثل دافعا للبنوك الإسلامية القائمة لتحسين أدائها.

2. أما بالنسبة لمؤشرات التسويق المصرفي، فإن هذه المؤشرات قد انخفضت معدلات التزايد لدي البنك الإسلامي الأردني، وأيضاً لدى البنك العربي الإسلامي الدولي، وهذا يؤكد أن بنك الأردن دبي الإسلامي قد ساهم في تباطؤ زيادة معدلات ودائع البنوك الإسلامية القائمة إلا أن هذا لم يؤدي إلى تراجع الحجم الكلي للودائع المصرفية في كل من المصرفين القائمين .
3. أما بالنسبة لحصة البنوك الإسلامية من سوق العمل المصرفي ككل، فقد لاحظنا أن نسبة الموجودات وحقوق الملكية في البنوك الإسلامية الثلاثة مجتمعة قد زادت أكثر من نسبة الزيادة نفسها للقطاع المصرفي ككل، حيث أدى تأسيس بنك إسلامي ثالث إلى زيادة الحصة السوقية من الموجودات وحقوق الملكية للبنوك الإسلامية، عما كانت عليه قبل تأسيسه.

ثانياً : التوصيات:

- بناء على النتائج السابقة يوصي الباحثان بما يلي:
1. على البنوك الإسلامية زيادة مقدرتها على استخدام موجوداتها بشكل أفضل لكي تحقق عوائد أفضل في المستقبل من خلال الإدارة الجيدة للمنافسة في السوق.
 2. ضرورة تركيز المصارف الإسلامية على ابتكار أدوات ومنتجات مصرفية إسلامية تساهم في المحافظة على حصتها من السوق المصرفي الأردني.
 3. تسهيل عملية ترخيص مصارف إسلامية جديدة للمساهمة تدريجياً في التخلص من الخدمات المصرفية الربوية ولزيادة ودائع الجهاز المصرفي واستقرارها حيث تبين إن زيادة عدد المصارف الإسلامية ساهم بزيادة الحجم الكلي لودائع الجهاز المصرفي الأردني وكانت هذه الزيادة من حظ المصارف الإسلامية مع تراجع في حصة المصارف التقليدية من هذه الودائع .
 4. إجراء دراسات أخرى في هذا الموضوع لفترة أطول بحيث تتوفر بيانات مالية لسنوات أكثر بالإضافة إلى عدد أكبر من المؤشرات.

قائمة مراجع ومصادر الدراسة:

1. بوصافي، كمال، وشياد، فيصل، معايير نجاح البنوك الإسلامية: تحليل متعدد المعايير، بحث مقدم International conference on Islamic Banking & Finance: Cross Border Practices (June 2010)، International Islamic University Malaysia 16-& Litigations (15
2. زكارنة، منير، دراسة كفاءة البنوك: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية الأردنية باستخدام طريقة تحليل تغليف البيانات خلال الفترة 2005-2009م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم المالية والمصرفية ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2010م.
3. سروجي، عنان فتحي، مقارنة أداء المصارف الإسلامية والتقليدية باستخدام النسب المالية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المحاسبة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن 2004م.

4. سعيد، بنان محمد، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية: دراسة حالي البنك الإسلامي الأردني وبنك البركة الإسلامي للفترة من (1992-2003م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التمويل والمصارف، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن 2006م.
5. عبادة، إبراهيم عبدالحليم، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م.
6. عبد الغني، يوسف هاني، تقييم الأداء المالي والاقتصادي للمصارف الإسلامية مقارنة مع المصارف التقليدية العاملة في الأردن في ظل الأزمة المالية العالمية للفترة (2000-2009م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2011م.
8. العداسي، احمد محمد، التحليل المالي للقوائم المالية وفقا لمعايير المحاسبة الدولية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011م.
9. العمري، حامد عمر، قياس كفاءة البنوك الإسلامية باستخدام تحليل البيانات المغلفة والنسب المالية: دراسة حالة البنوك الإسلامية في الأردن خلال الفترة 2005-2009م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2011م.
10. اليحيى، محمد يحيى، تقييم أداء البنوك الإسلامية الأردنية بالمقارنة مع البنوك التجارية خلال 2000-2006م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2008م.
11. يوسف، ردينة، التسويق المصرفي مدخل استراتيجي كمي تحليلي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005م.

المواقع الالكترونية:

- موقع البنك الإسلامي الأردني: <http://www.jordanislamicbank.com/>
- موقع البنك العربي الإسلامي الدولي: <http://www.iibank.com.jo/>
- موقع بنك الأردن دبي الإسلامي: <http://www.jo.jdib.arabic/>
- موقع البنك المركزي الأردني: <http://www.jo.gov.cbj.arabic/>
- موقع هيئة الأوراق المالية : <http://www.jo.gov.jsc>